

أ.د. علي الشبل | شرح الفصول في سيرة الرسول(63)

علي عبدالعزيز الشبل

الحمد لله وحده صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اما بعد فهذا المجلس السادس والثلاثون في مذاكرة سيرة النبي صلى الله عليه وسلم من خلال الفصول الرسول الحافظ ابن كثير - [00:00:00](#)

في الدرس السابق اما الكلام على بئر معونة على غزوة بئر معونة قتل عامر بن الطفيل ومعه عصية ورغل وذكوان القراء وكانوا سبعين كما جاء ذلك في الصحيح قال النبي صلى الله عليه وسلم يدعو عليهم ويقنت في الصلاة دعاء عليهم شهرا كاملا - [00:00:26](#)

لأنهم غدروا به وغدروا باصحابه وفجعوه بهؤلاء القراء السبعين من خيرة صحابته من الانصار رضي الله عنه كان جلهم من الشباب نعم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله - [00:00:56](#)

اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين غزوة ذات الرقاع وقالت رسول الله صلى الله عليه وسلم شهرا يدعو على الذين قتلوا القراء اصحاب البئر باعوننا ثم غزا صلى الله عليه وسلم غزوة ذات اللقاء - [00:01:16](#)

وهي غزوة نجد وخرج في جمادى الاولى من هذه السنة الرابعة يريد محارب وبني ثعلبة ابن سعد ابن غطفان واستعمل عن مدينة ابا ذر الغفاري فسار حتى بلغ نخلا ولقي جمعا من غطفان فتوقفوا - [00:01:38](#)

ولم يكن بينهم قتال الا انه صلى يومئذ صلاة الخوف فيما ذكره ابن اسحاق وغيره من اهل السير. هذه الغزوة يسمى باسمين في غزوة ذات الرقاع لان الصحابة رضي الله عنهم تقطعت خفافهم - [00:02:01](#)

نعالهم فلفوا الخرق على اقدمهم بها الحصى والارط وتسمى بغزوة نجد. لانها اول غزوة غزاها النبي صلى الله عليه وسلم قبل نجد ونجد تكون شرق المدينة في شرقها الجنوبي وشرقها القاصد وفي شرقها - [00:02:23](#)

كان المقاتلون منهم هم من غطفان سادة وطفان هم فزارة يريد محارب وبني ثعلبة ابن سعد ابن غطفان خرج عليهم صلى الله عليه وسلم وامر على المدينة ابا ذر الغفاري - [00:02:49](#)

كان خروجه في شهر جمادى الاولى من السنة الرابعة يذكر ابن اسحاق انه لما تواقفوا لم يحصل قتال تواقفوا يتحرى اولئك من المؤمنين غفلة بل قال قائلهم انهم يصلون صلاة هي احب اليهم من اولادهم - [00:03:13](#)

اذا صلوا فاطبقوا عليهم فجاء جبريل فاخبر النبي صلى الله عليهما وسلم بما دبروه وصف اصحابه صفين يركعون معه ويسجدون ويبقى الصف الذي وراهم الصف الثاني واقفا ثم يقوم فيتم هؤلاء صلاتهم لانفسهم - [00:03:37](#)

ركعتين ثم يسلمون ويصلي الركعة الثانية بالصف الثاني اولئك واقفون لان صلاة الخوف في السفر ركعتين وقد اشكل على اهل العلم كثرة صور صلاة الخوف وقد رويت من ست وجوه كلها صحيحة - [00:04:05](#)

وحملوها على انها تعددت ولهذا غزوة ذات الرقاع قيل انها اكثر من غزوة وهذه الاولى منها كانت في جمادى الاولى اي في شهر خمسة من السنة الرابعة من الهجرة ثم جاءت في غزوة - [00:04:31](#)

الاحزاب في السنة الخامسة صلى بالنبي الناس صلاة الخوف وصلاة الخوف صورها عديدة الستة كلها ثابتة في اي سورة صلوا فهي صحيحة لانه في السفر اذا اجتمع فيه الخوف ادوا الصلاة مقصورة - [00:04:54](#)

والخوف خوفا خوفا والعدو يطلبهم وهذا هارب وراكب ولا يجوز ان يؤخر الصلاة يصليها على حاله وهو يمشي يومى بالركوع والسجود كما قال جل وعلا حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين - [00:05:18](#)

ان خفتم فرجالا او ركباناً تمشون او راكبين كان العدو يطردكم حتى في شدة الخوف لم يعذر الانسان عن ترك الصلاة ولهذا قالوا

الصلاة لا يعذر بتركها ما دام في رأسه عقل - 00:05:44

اما اذا كان ما في طلب بين العدو وبين المسلمين واما العدو جاءهم او بخلفهم تقوم جماعة تصلي مع مع الامام ركعة ثم تتم الصلاة لنفسها ويبقى الامام واقف وتأتي الجماعة الثانية - 00:06:07

يصلي بهم الركعة الثانية ثم يسلم ويتمون لهم الركعة الثانية وصارت كيف جماعتين كلهم صلوا ركعتين وكلهم اتموا بامام واحد نعم وقد استشكل لانه قد جاء في رواية الشافعي واحمد والنسائي - 00:06:28

عن ابي سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم حبسه المشركون يوم الخندق المشركون يوم الخندق عن الظهر والعصر والمغرب والعشاء جميعا وذلك قبل نزول صلاة الخوف قالوا وانما نزلت صلاة الخوف بعسفان بعسفان بعسفان. عسفان عن مكة تسعين كيلا -

00:06:48

جهة الشمال الشمال الشرقي قالوا وانما نزلت صراط الخوف بعسفان. كما رواه ابو عياش الزرقى. الزرقى قالوا كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بعسفان فصلى بنا الظهر وعلى المشركين يومئذ خالد بن الوليد - 00:07:14

وقالوا لقد اصبنا منهم غفلة ثم قالوا ان لهم صلاة بعد هذه هي احب اليهم من اموالهم وابنائهم فنزلت يعني صلاة الخوف بين الظهر والعصر وصلى بنا العصر ففرقنا فريقيين - 00:07:38

وذكر الحديث اخرجه الامام احمد وابو داود والنسائي نعم وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم نازلا بين طجنان وعسفان محاصرا المشركين وقال المشركون - 00:07:58

ان لهؤلاء صلاة ان لهؤلاء صلاة هي احب اليه من ابنائهم وابكارهم اجمعوا امركم ثم ميلوا عليهم ميلا واحدة فجاء جبريل عليه السلام فامرهم ان يقسم اصحابه نصفين وذكر الحديث - 00:08:19

نعم صلاة الخوف التي كانت بعسفان او بين جنبان وعسفان كانت قطعا بعد غزوة الاحزاب انزل الله هذه الصلاة لان المؤمنين حال انشغالهم بالصلاة وهي الصلاة احب اليهم من اموالهم وابنائهم - 00:08:42

قلوبهم متعلقة بهذه الصلاة وهي فرض الاسلام عن النبي عليه الصلاة والسلام فانه كان في مهنة اهله فاذا اذن المؤذن يقوم عن اهله كأنه لا يعرفهم حضر ما هو اهم من اهله وهي هذه الصلاة - 00:09:05

ابطالا لما عليه هؤلاء اللي ما عليه هؤلاء المشركين في ظنهم انزل الله صلاة الخوف التي لا يستطيع ان يميل الكفار مئة واحدة على المسلمين فيها حيث انهم مشرعون في هذه الصلاة - 00:09:27

هذه الصورة كما قلنا اذا كان في حال المصافة في حال القصر ولا يتركون مواجه العدو المواجهة المباشرة او من خلال الرادارات والجهزة والمعدات يصلي قوم يواجه العدو قوم وفي هذا حرص الاسلام على صلاة الجماعة اذا كانت الجماعة لم - 00:09:49

لم يخصصوا بتركها في الخوف وفي حال الامن والسعة من باب اولى والان صلاة الجماعة كم هي ثقيلة على كثير من الناس للاسف وهذا علامة النفاق نعم فجاء جبريل عليه السلام فامرهم ان يقسم اصحابه نصفين. وذكر الحديث - 00:10:19

رواه النسائي والترمذي وقال حسن صحيح وقد علم بلا خلاف ان غزوة عسفان كانت بعد الخندق واقتضى هذا ان ذات الرقاع بعدها بل بعد خيبر والارجح ان ذات الرقاع غزوة متكررة - 00:10:43

ليست غزوة واحدة فيها هذا الوصف بان يلبس الصحابة الرقاع على اقدامهم لما نقتب اخفافهم ونعالهم اي خرقت نعم واقتضى هذا ان ذات الايقاع بعدها بل بعد خيبر ويؤيد ذلك ان ابا موسى الاشعري واما هريرة رضي الله عنهما شهداها - 00:11:05

وابو موسى وابو هريرة متى قدم على النبي عليه الصلاة والسلام بعد غزوة خيبر السابعة نعم اما ابو موسى الاشعري ففي الصحيحين عنه رضي الله عنه انه شهد غزوة ذات الرقاع - 00:11:30

وانهم كانوا يلفون على ارجلهم الخرق لما نقتب لما نقتب اي لما تخرقت وتقطعت هذا النقب نعم فسميت بذلك فاما ابو ابا هريرة رضي الله عنه عن مروة لابن الحكم رضي الله عنه انه سأل ابا هريرة مروان ابن الحكم - 00:11:51

كان امير المؤمنين امير استغفر وكان امير المدينة انه سأل ابا هريرة هل صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ كان امير

المدينة مروان ابن حكم عبد الملك معاوية بن ابي سفيان - [00:12:15](#)

لما كان امير المؤمنين معاوية ابي سفيان رجعا من مروان بن الحكم هو أمير المدينة ومروان ابن الحكم هو ابو عبد الملك ابن مروان وهو جد عمر ابن عبد العزيز ابن مروان ابن حكم - [00:12:37](#)

نعم عن مروان ابن الحكم انه سأل ابا هريرة رضي الله عنه هل صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف قال نعم قال متى قال عن غزوة نجد - [00:12:55](#)

وذكر صفة من صفات صلاة الخوف. ولهذا جاء في صفات الخوف ست روايات ستة احاديث دل على انها تعددت هذه الصلوات قال الامام احمد رحمه الله واي صلاة صلاها صحت - [00:13:12](#)

اي صلاة صلاها صحت لانه جاء فيها انه صلى بهم اربع ركعات صلى في الجماعة الاولى ركعتين ثم بقي جالسا واتموا لانفسهم ركعتين كم صلوا؟ اربع ركعات ثم قاموا وذهبوا وجاء العدو اي جهة - [00:13:31](#)

وجاءت الجماعة الاخرى فصلى بهم النبي صلى الله عليه وسلم الركعتين الاخيرين الباقيتين ثم قاموا وقضوا لانفسهم الركعتين الباقيتين وصلّى كل منهم اربع ركعات النبي اربع ركعات وجمع له الاربع ركعات والجماعة الثانية - [00:13:52](#)

اربع ركعات نعم الفرق بين هاتين الحالتين انه اربعة لما صلاها في الحضر وثنتين لما صلى هواين في السفر نعم رجل الامام احمد وابو داود والنسائي قد قال بعض اهل التاريخ بعض اهل التاريخ - [00:14:11](#)

ان غزوة ذات اللقاء اكثر من مرة اكثر من مرة واحدة كانت قبل الخندق واخرى بعدها قلت الا انه لا يتجه انه صلى في الاولى صلاة الخوف ان صح الحديث انها انما فرضت في عسفان - [00:14:34](#)

وقد ذكروا انه كانت من الحوادث في هذه الغزوة قصة جمل جابر وبيعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم. هذا الذي مر علينا في المحرر ان جابر ابن عبد الله رضي الله عنه اعياه جملة - [00:14:54](#)

واشغل حتى هم جابر بان ينزل من عليه ويترك ويتركه ما ادركه النبي عليه الصلاة والسلام فنغز الجمل بعصاه فمضى حتى صار اسبق الجمال قال بعنيه يا جابر قال لا يا رسول الله - [00:15:11](#)

ثم قال بعنيه لو اشترط حملانه لي للمدينة قبل فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة جاءه جابر اعطاه النبي قيمته قال اتراني ما كستك في جملك خذ الثمن وخذ الجمل - [00:15:34](#)

اعطاه القيمة واهداه الجمل صلى الله عليه وسلم وهذا من وفائه عليه الصلاة والسلام. نعم وفي ذلك نظر لانه جاء ذلك لانه جاء ان ذلك كان في غزوة تبوك الا ان هذا انسب - [00:15:56](#)

لما انه كان قد قتل ابوه في احد وترك الاخوات محتاج ان يتزوج سريعا من يكفلهن له. نعم والصحيح انه ما كانت في غزوة تبوك كما ذكره بعض المؤرخين نعم - [00:16:15](#)

ومنها حديث جابر ايضا الرجل الذي سبوا امرأته فحالف ليهريقن دما في اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فجاء ليلا وقد ارصد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ارصد رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:16:33](#)

رجلين ربيضة للمسلمين من العدو. ربيضة يعني يريبون المسلمين من العدو. يرصدون نعم وهما عباد ابن بشر وعمار ابن ياسر رضي الله عنه فضرب عبادا ابن بشر ابن اي هذا الرجل نعم. رشق عباد ابن بشر بسهم. وهو يصلي. نعم - [00:16:53](#)

ثم ثانيا ثم ثالثا نعم. احسن الله اليك فضرب عباد ابن بشر بسهم وهو قائم يصلي فنزعه ولم يبطل صلاته حتى رشقه بثلاثة اسهم فلم ينصرف منها حتى سلم وابنه صاحبه - [00:17:21](#)

وقال سبحان الله هلا انبهتني وقال اني كنت في سورة فكرهت ان اقطعها. هذا الرجل اراد ان يقتل احدا من المسلمين لما سبى المسلمون في عهد النبي امرأته قال حمل عليهم غيظا - [00:17:42](#)

وارشد النبي اثنين عباد ابن بشر وعمار ابن ياسر رضي الله عنهم ربيضة اي عيونا للمسلمين يحرسونهم وقال عباد انام آآ اقوم وتنام ثم تقوم وانا وبينما عباد قائم يصلي - [00:18:02](#)

رشقه هذا بسهم فنزعه ثم بالثاني فنزعه فنزع والدم ينهمر منه حتى اتم صلاته فايقظ عمار ابن ياسر قال هلا انبهتني؟ قال كنت في سورة وكرهت ان اقطعها تعلق الصحابة رضي الله عنهم بالقرآن - [00:18:22](#)

وانشغالهم به حتى عن جراحات انفسهم وفيها دليل لما سبق من ان الدم الذي يخرج من الجسد وان كان كثيرا لا ينقض الوضوء ما لم يكن خروجه من اين من السبيلين او احدهما. نعم - [00:18:45](#)

ومنها حديث غورث ابن الحارث الذي هم برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قائل تحت الشجرة سيفه واراد ضربه فصدّه الله عنه وحبست يده هذا غورث ابن الحارث اراد ان يقتل النبي - [00:19:03](#)

ورفع السيف ليضرب النبي وهو قائل نائم القيلول تحت الشجرة صد الله المشرك عن رسول الله وانحبست يده ان ينزلها وحمى الله رسوله وحفظه لان الله يقول يا ايها النبي حسبك الله - [00:19:26](#)

يكافيك الله وقد كفاه الله كفاه ربه حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين اي الله كافيك وكافي من اتبعك من المؤمنين نعم واستيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم من نومه - [00:19:44](#)

فدعا اصحابه فاجتمعوا اليه واخبرهم عنه وما هم به غورث من قتله ومع هذا كله اطلقه وعفا عنه صلى الله عليه وسلم وهذا كان في غزوة ذات الابقاع الا انها التي بعد الخندق كما اخرجها في الصحيحين - [00:19:59](#)

عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما قال اقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كنا بذات الرقاع قالوا كنا اذا اتينا على شجرة ظليلة تركناها لرسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:20:20](#)

قال فجاء رجل من المشركين وسيف رسول الله صلى الله عليه وسلم معلق بالشجرة فاخذ السيف واخرقه وقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اتخافني قال لا قال فمن يمنك مني - [00:20:38](#)

قال الله قال فتهدده اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واغمد السيف وعلقه قال فنودي بالصلاة وصلى بطائفة ركعتين ثم تأخروا وصلى بالطائفة الاخرى ركعتين وكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم اربع ركعات - [00:20:57](#)

وللقوم ركعتان واللفظ لمسلم وهذه احدى صور صلاة الخوف صلى ركعتين الاوليين وانصرفوا وركعتين بالثانية بالجمعة الثانية فانصرفوا قال النبي اربع ركعات يسمى بغزوة ذات الرقاع والظاهر انها تكررت في غزوة نجد الاولى على غطفان - [00:21:20](#)

ثم عسفان ثم غزوة ذات الرقاع التي كانت قبل نجد اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد وعلى اله واصحابه نقف عند هذا الموضع والله اعلم - [00:21:45](#)